Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)
E-ISSN: 2959-6505
Volume 1, Issue 3, July-September 2023, Page No:110-120
Website: https://www.aajsr.com
SJIFactor 2023: 3.908 ISI 2023: 0.337

أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي

د. هاني حمدي حياصات[1*]، د. محمد إبراهيم أبو جريبان[2]، أ. خليل إبراهيم الدرادكة[3]
[1]قسم القيادة التربوية، كلية العلوم التربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن
[2،3] قسم العلوم الأساسية، الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن

The Ethics of The University Professor's Profession from an Islamic Educational Perspective

Hani Hamdi Hiassat[1]*، Mohammad Ibrahim Abu Jraiban[2]، Khaleel Ibrahim Al Daradkeh[3]
[1]Department of Educational Leadership، College of Educational Sciences، Al-Balqa Applied University، Salt، Jordan
[2،3] Department of Basic Sciences، Princess Rahma University، Al Balqa Applied University، Salt، Jordan

*Corresponding author hani.hiassat@yahoo.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-06-09 تاريخ القبول: 2023-07-22 تاريخ النشر: 2023-07-23

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز الجوانب المتعلقة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي، ومعرفة الأثر الإيجابي لأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي، وتبحث في الأحكام والأسس والمبادئ المنبثقة عن الجوانب التربوية والإسلامية، ومجالاتها المرتبطة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في مؤسسات التعليم العالي وخصوصا الجامعات، فهي رسالة رفيعة الشأن، عالية المنزلة، لها اهتمام وتأثير كبير في حاضر الأمة ومستقبلها، باعتبارها عملية مركبة ورسالة تتمثل في الهدف والغاية، وتستوجب منه الحرص على نقاء السيرة حفاظاً على نقاء المهنة وتتم من خلال علاقة بين الطالب والمتعلم وتؤدي إلى تعلم فعال، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، لأجل التوصل للنتائج التي قصدها البحث، وسعى لتحقيقها، وأوصت الدراسة بتعزيز عملية التحسين المستمر المتعلقة بعقد مجموعة من الدورات التدريبية والمحاضرات بشكل مستمر لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمتعلقة بموضوع الأخلاق وأهمية تعزيز القيم الأخلاقية في العملية التعليمية القائمة على المنهج الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات مهنة التدريس، الأستاذ الجامعي، المنظور الإسلامي التربوي.

Abstract

The study aimed to identify the most prominent aspects related to the ethics of the university professor's profession from an Islamic educational perspective، and to know the positive impact of the university professor's profession ethics from an Islamic educational perspective. Especially universities، the profession of a faculty member is a high-ranking message، High in status، it attracts the attention of everyone، because of its great impact on the present and future of this nation، as it is a complex process and a message that is represented in the goal and purpose، and requires him to be careful about the purity of the biography in order to preserve the purity of the

profession، Effective learning. The study used the descriptive، inductive and analytical approach، in order to reach the results that the research intended and sought to achieve، the study recommended strengthening the process of continuous improvement related to holding a set of training courses and lectures on an ongoing basis for faculty members in universities related to the subject of ethics and the importance of promoting ethical values in the educational process based on the Islamic curriculum.

Keywords: Ethics of The Teaching Profession، University Professor، The Islamic Educational Perspective.

مقدمة:

اختار الله سبحانه وتعالى صفة الأخلاق وقرن بها رسوله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودوره في أداء رسالته الذي بعث من أجله في قوله عز وجل: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ"(4) من سورة القلم، وأكد أهميتها رسولنا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام عندما قال: "أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً"، وقوله أيضًا: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، فإذا وضعت الأخلاق بهذا الموضع الرفيع في الشريعة الإسلامية فإنما كان المراد منها أن تكون حاجزاً للشخص بين النفس وشهواتها وهوى القلب والجانب التطبيقي له في سائر علاقاته.

وتعد الأخلاق ركيزة إسلامية أساسية تتحكم في العمل الإداري للفرد وبعلاقته بالمجتمع والتعايش معه وإعطاء الحقوق وحرية العمل، فهي مطلقة ثابتة تقوم على قاعدة صلبة قوية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية، فالتغيير الذي يصيب الإنسان ليس بالضرورة أن يصيب بها الأخلاق ذاتها (الأشعري،2013)، وذلك لارتباطها بشكل مباشر في السلوك الإنساني، فكما ترتقي الأمم بالأخلاق فإن المؤسسات ومنظمات الأعمال تزدهر وترتقي وتتطور إذا توافرت وسادت بها القيم والمبادئ والأخلاق (الشتوي والحبيب،2017).

وتعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الأول والصحيح لاستنباط القيم الأخلاقية، فعلى قدر رجوع المجتمع للشرع الصحيح والاعتماد عليه في وضع المعايير الأخلاقية وترتيبها بقدر ما تكون هناك قيمة قوية ملزمة تأخذ صفة الثبات، فالقيم الأخلاقية النابعة من الشريعة تحظى بقدر كبير من الاحترام والإلزام.

ويرى سيف الإسلام علي مطر أن القيم هي إحدى محددات السلوك الإنساني المرغوب والغير مرغوب، ومركز ضوابطه الاجتماعية التي يمكن من خلالها ضبط علاقات الأفراد وتفاعلاتهم، ويعتبر الدين الإسلامي المصدر الأساسي للأفكار والقيم المختلفة التي تحكم التربية الإسلامية وتضبط سلوك أفرادها، ولا ينكر الدين الإسلامي تلك القيم التي تتكون نتيجة للتفاعل الاجتماعي ولكن هناك حدود وهناك ضوابط، فلا بد أن تكون القيم متسقة مع شرع الله وألا تصطدم مع ما أمر الله ورسوله، وألا تصطدم مع نص شرعي.

فقد أصبحت الأخلاقيات في العمل من الموضوعات المهمة التي تحظى باهتمام المؤسسات التربوية المختلفة، إذ نستشهد ذلك من القرآن والسنة والوقوف عند الحدود الربانية، انطلاقاً من مبدأ الالتزام بالقيم والمبادئ السلوكية الأخلاقية على الصعيد الفردي أو الجماعي في المهنة، فهي أداة القائد في عمله وممارساته الإدارية (بوعباس،2010).

وتعد أخلاقيات مهنة عضو هيئة التدريس أساس نجاحه في العمل، ويتجلى سموها ورفعتها في مضمونها الأخلاقي ونتائجها التربوية والتعليمية، وكذلك في عائدها المنتظر على الفرد والمجتمع وعلى الإنسانية، لذا فإن إدراكه لعظيم رسالته يتطلب منه الحرص الدائم على نقاء السيرة حفاظاً على نقاء هذه

المهنة، فبقاء المجتمع يرتبط بالمنظومة الأخلاقية السائدة فيه، وانحدار الأخلاق والقيم يؤدي إلى تدهور الحضارة وزوال الأمم (زغلول،2010).

وبناء عليه لا بد من توضيح أهم السلوكيات الأخلاقية لمهنة الأستاذ الجامعي، من خلال توضيح أهمية مهنة التدريس الجامعي، وتحديد أهم السلوكيات الأخلاقية لمهنة التدريس، وكذلك التطرق لأخلاقيات الأستاذ الجامعي، وعناصر أخلاقيات التعليم الجامعي للتوصل لأهم الاستنتاجات والتوصيات التي تعزز موضوع البحث.

مشكلة الدراسة:

ترجع أهمية المشكلة لإحساس الباحثين بمدى أهمية أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي ودورها في تشكيل وبناء وفهم شخصيته وتعزيز القيم والمبادئ الإيجابية، ذلك لأنها تعتبر مهنة ذات رسالة رفيعة الشأن، عالية المنزلة، تحظى باهتمام الجميع، ولها تأثير عظيم في حاضر هذه الأمة ومستقبلها، وما تشكله من أهمية كبيرة في تنمية شخصيات الطلبة الجامعيين من جميع النواحي، وتزويدهم بالمعارف والمعلومات المتجددة، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وإعدادهم لسوق العمل، مما يسهم في تنميتهم الشخصية وإمداد المجتمع بالقوى البشرية التي يحتاجها لتحقيق التنمية الشاملة، وعليه تأتي الدراسة الحالية لمحاولة تبيان أبرز الجوانب المتعلقة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- **السؤال الأول:** ما الأثر الإيجابي لأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي؟
- **السؤال الثاني:** ما المدلول الإسلامي التربوي المنبثق عن أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تبيان أبرز الجوانب المتعلقة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي، ومعرفة الأثر الإيجابي لأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي، والقيم والمبادئ الأساسية التي شملتها جملة الدراسات السابقة والأطر النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة.

أهمية الدراسة:

- توفير إطار نظري وأدب تربوي ودراسات سابقة ذات صلة بأخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي، والمنهج الإسلامي التربوي.
- من المؤمل لفت أنظار الإدارة العليا في الجامعات لأهمية مهنة التدريس للأستاذ الجامعي في الجامعات وأهمية الارتقاء بمهاراتهم وقدراتهم وقيمهم وسلوكياتهم المهنية والشخصية الإيجابية.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تتوصل لها الدراسة الحالية.
- تشكل هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العربية بشكل عام، وللمكتبة الأردنية بشكل خاص.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة الحالية:

أخلاقيات الأستاذ الجامعي: وهي مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير الحاكمة لسلوكيات المدرّس ضمن عملية التدريس والتعليم والبحث العلمي، والتي تضبط علاقاته بالمنظومة البشرية العاملة في الوسط التعليمي من إدارة وزملاء ومدرسين وفنيين (القريطي،2005).

الأستاذ الجامعي: يعرف (البابطين،2018) الأستاذ الجامعي بأنه الشخص المتخصص الذي يقوم بعملية التدريس لبعض المقررات الدراسية لطالب المرحلة الجامعية، ويحمل درجة الدكتوراه في أحد التخصصات العلمية

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي المرتكز أصلًا على الاستقراء والتحليل، من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية فيما يتعلق بجمع النصوص وتحليلها.

المبحث الأول: مهنة التدريس الجامعي

يعتبر النظام التعليمي أساس التطور والتقدم في مجالات الحياة كافة، لما يشكله من أساسٍ لرفعة المجتمع أو تخلفه في شتى الميادين والمجالات، وتكمن أهمية التدريس الجامعي في هدفه الأول وهو تنمية شخصيات الطالب من جميع النواحي، وتزويدهم بالمعارف والمعلومات المتجددة، وتطوير مهاراتهم، وإعدادهم لسوق العمل، مما يسهم في تنميتهم الشخصية وإمداد المجتمع بالقوى البشرية التي يحتاجها لتحقيق التنمية الشاملة.

أخلاقيات مهنة التدريس

إن نجاح الجامعات في تحقيق رسالتها وأهدافها وتطبيق منظومتها الأخلاقية يقع على عاتق عضو هيئة التدريس بالجامعة كون القدوة الحسنة للطالب، وهو الذي يقع علي المسؤولية الأكبر في صقل شخصية الطالب وبنائها من جميع الجوانب العقلية والاجتماعية والثقافية والنفسية، وأخلاقيات المهنة في العمل الأكاديمي تتضمن أمور متعددة يمكن حصرها في بعض الصفات التي تجعل من عضو هيئة التدريس عضواً حريصاً على نفع طالب ببذل جهده في توجيههم وإرشادهم للطريق الصحيح، ويدلهم على طريق الخير ويحثهم عليها، ويعدل بينهم في التعامل وتقويم لأدائهم، ويصون كرامتهم ويعي حقوقهم، ويستثمر أوقاتهم بكل ما هو مفيد، ويعودهم التفكير السليم، والحوار البناء وحسن الاستماع، فهو نموذج للحكمة والرفق.

وتعد مهنة التدريس مهنة لها قواعد ومبادئ وأخلاقيات يجب الالتزام بها، ويعتبر عضو هيئة التدريس أحد عناصر العملية التعليمية، ويعتبر مدى التزام بأخلاقيات مهنة التعليم أثناء أدائهم للعمل الأكاديمي والمهني عاملاً من عوامل نجاح المؤسسة التعليمية التي يعمل بها، ويعتبر قدوة حسنة لطالب بمدى التزام بأخلاقيات مهنة التعليم. ولكن البعض يرى أن المنظومة الأخلاقية لدى عضو هيئة التدريس بدأت بالتزعزع وخاصة مع ثورة الانفجار المعرفي والتقدم العلمي والتكنولوجي ومهور مفاهيم جديدة ووسائل الاتصال العديدة، الأمر الذي أدى إلى مهور بعض السلوكيات التي تتنافى مع أخلاقيات مهنة التدريس مثل عدم التقييم الموضوعي، وعدم إعطاء الطلبة الحرية في إبداء رأيهم والتأخر عن المحاضرات واستخدام الجوالات أثناء المحاضرة والتعامل مع الطالبات بطريقة فوقية (درويش،2019).

وتبرز أهمية القيم الأخلاقية بالنسبة للفرد إذ تحفظه من الانحراف سواء على المستوى النفسي أو الجسدي أو الاجتماعي، بعيداً عن أن يكون عبداً لغرائزه وشهواته وأهوائه، فهي الموجه لسلوكه والضابطة لتصرفاته، والتي تعمل على تكوين روح الخير بحيث يلتزم السلوك الخير ويبتعد عن سلوك الشر، كما وتعمل على صقل وتشكيل شخصيته، وضبطه وفق المعايير التي تتوافق مع مصادر القيم (الجلاد،2007).

ويرى عرفة (2015: 23) بأن أخلاقيات المهنة التدريسية هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تشكّل أساساً للسلوك المستحب لأفراد المهنة، والتي يتعهدون بالتزامها.

فمفهوم الأخلاق يستند على مجموعة من القواعد والمبادئ والأسس الفلسفية والاجتماعية المرتكزة على قاعدة عقلية أو دينية، وهي بمثابة توجيهات للسلوك الفردي في إطار تعاملاته وعلاقاته مع الجماعة، والسلوك الأخلاقي يأتي متوافقاً مع المبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمع، أما السلوك غير الأخلاقي فهو ما لم يكن متوافق مع المبادئ والقيم التي يقرها المجتمع (الغامدي،2016: 57).

وتستند أهمية الأخلاق في العملية التعليمية وخصوصًا في الجامعات في أن التعليم الجامعي مسؤول عن إعداد القيادات الفكرية، والعلمية، والأدبية، والمهنية في مختلف مستوياتها، ولجميع مؤسسات المجتمع ومرافقه، وتطوير المؤسسات التعليمية كافة، والارتقاء بها لمواجهة المسؤوليات المستجدة، والمشكلات الطارئة، فالبيئة التعليمية التي تتصف بالبعد الإنساني هي البيئة التي توفر المناخ الخُلقي، والإيجابي الذي يعزز استمرارية الطلبة في متابعة برامجهم الدراسية الجامعية، وتطورهم الخُلقي، فالطالب في مرحلة الدراسة الجامعية الأولى ينمو خُلقياً خلال سني دراسته، وتتأثر اتجاهات نموه بالمواقف الفكرية، والاجتماعية للمؤسسة الجامعية، والتي تتجسد في ممارسات الأستاذ الجامعي وسلوكه (Robie&Kidwell،2003).

وتكمن أهمية الأخلاق بالدور الذي تلعبه في التأثير على العديد من المجالات مما يجبر المؤسسات التوجه إلى الالتزام بها، لتعزيز مصداقيتها مع المرؤوسين، المساعدة في تحسين عملية صنع القرار، وفي علاقاتها مع المجتمع مما يضمن تحقيق السعادة والطمأنينة (Kiran،2007).

وتهتم أخلاقيات المهنة أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة بكيفية التصرف اللائق في مجمل علاقات الفرد مع الآخرين، كما ويمكن كذلك حصر الصفات الأخلاقية للمهنة في خمس مجموعات كالآتي (هلالي،2006):

- القدسية والطهارة: حسن السيرة والسلوك والسعي إلى جودة الأداء في العمل.
- الاستقامة: الوفاء والصدق والمشورة.
- التعاون: بتعميق معاني الأخوة والاحترام والصبر.
- الأمانة: في عدم الاستغلال وإفشاء الأسرار والكذب.
- المحبة: تشمل معاني الإحسان التواد والإيثار.

فهناك مجموعة من المصادر التي تعتبر أساس انطلاق أخلاقيات المهن والعمل كافة، والتي تعكس واقع المجتمع في شتى ميادينه، وتتمثل في خمس مصادر للأخلاقيات المهنية وهي (الحوراني،2005):

أولًا: المصدر الديني: يتضمن الأنظمة والمبادئ والقواعد العامة الصالحة لهداية الناس والتي تحقق سعادتهم وتنظم حياتهم في كل زمان ومكان، وتحافظ على حقوقهم، وتحديد واجباتهم لنشر العدالة والمساواة بينهم.

ثانيًا: المصدر الاجتماعي: متمثلة بثقافة المجتمع الخاصة به، التي تنظم حركته وتحدد ولاءه وانتماءه وقيمه وعاداته وعلاقاته، ونمط العيش، وممارسات الحياة الاجتماعية.

ثالثًا: المصدر الإداري التنظيمي: وهي بيئة عمل الفرد التنظيمية وما يحكمها من قوانين ولوائح وأنظمة، توجه مسارهم وتحدد سلوكم، بحيث يكون لها تأثير على قيمهم والتزامهم وأسلوب عملهم الإداري داخل التنظيم، وأنماط تقسيم العمل.

المبحث الثاني: أخلاقيات الأستاذ الجامعي

يرتبط نجاح العملية التعليمية في الجامعات بأمور كثيرة، ولكن يظل دور أستاذ الجامعة رئيساً في نجاح العملية التعليمية، باعتبار التدريس أولى أوليات وظائفه في الجامعة، وأن نجاحه في التدريس يكون

في إعداد وتأهيل الطلبة علميا واجتماعيا وثقافيا وتربيتهم تربية متكاملة، ليكونوا صالحين وقادرين على الإسهام في إنماء مجتمعهم.

وتعتبر الأخلاق المهنية ضرورة لمن يعمل في أي مهنة وخصوصا مهنة التدريس، باعتبارها مهنة تسعى إلى بناء شخصية الإنسان بأبعادها كافة، والدور الذي يقدمه الأستاذ تمتد آثاره التربوية والتعليمية للطلبة إلى أجيال عديدة، ويمكن القول أن جوهر أخلاقيات مهنة التعليم بشكل عام (كمبادئ وقواعد) ومضامينها يحكمها التزام الأستاذ بالأمانة العلمية والأخلاقيات المهنية، مما يسهم في جعله أكثر حباً وإقبالًا على مهنته وأكثر انتماءً لمجتمعه وأكثر قدرة على التكيف معه، كما أنها تساهم في تكوين شخصيته والارتقاء بمستواه وجعله أكثر قدرة على القيام بمسؤولياته وواجباته المنوطة به على أكمل وجه، كما أنها تجعله نموذجا وقدوة لطلبته في سلوكه وتصرفاته.

ولكي يقوم عضو هيئة التدريس بدوره الرئيس والفعال على أكمل وجه، ينبغي أن يمتلك بعض الممارسات الأخلاقية والمهارات التي تجعله يقوم بالأداء التدريسي من عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم للتدريس بكفاءة عالية، وتعد الممارسات التدريسية لعضو هيئة التدريس من أهم المدخلات التعليمية في نقل المعرفة والمعلومات، والخبرات لتطوير مستوى الطلبة وإحداث التغيير الإيجابي المطلوب لديهم (البابطين،2018).

ويعرف (الثبيتي،2003) أعضاء هيئة التدريس بأنهم حملة شهادة الدراسات العليا في الجامعات ممن هم برتب أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد، ومحاضر، الذين تتمثل أهم واجباتهم المهنية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

وتكمن أهمية الأستاذ الجامعي في كونه حجر الزاوية في المسيرة التعليمية للمرحلة الجامعية، فالجامعة لا يمكن أن تؤدي وظائفها أو أن تحقق أهدافها بكفاءة وفاعلية بمعزل عن توفر كوادر بشرية مؤهلة وخصوصًا الهيئة التدريسية، فهم يؤدون أدوارهم بصورة فردية أو جماعية، وفي ضوء ذلك فإن دور الأستاذ الجامعي يمثل أساس من أسس البناء الجامعي، كما أن دوره يتعدى التدريس إلى التأثير في شخصية الطالب من خلال البرامج والنشاطات العلمية التي يحرص على تنفيذها (آل الحارث،2016).

ومن هذا المنطلق لخصت الأبعاد الأخلاقية في أربعة أبعاد، وذلك على النحو الآتي (العنقري،2014 ;الحضري،2014 ; الشملان،2016 ; أبو الدف،2017):

- **الأبعاد الشخصية:** من خلال التركيز على مبادئ الإنصاف والعدالة، والصدق في الحديث، والوفاء بالوعود والعهود، وتقبل نقد الآخرين، والاعتراف بالأخطاء إن وجدت.
- **الأبعاد الإدارية:** أي الموضوعية والعقلانية في اتخاذ القرارات، وتطبيق الأنظمة والقوانين بعدالة وشفافية، وأن تدار الأمور بأسلوب إعطاء حرية التعبير للطلبة، وتشجيع إنجازاتهم وتحفزهم على العمل بروح الفريق.
- **الأبعاد المرتبطة بالعلاقات الإنسانية:** وترتبط بالتعاملات مع الآخرين، والتقدير، والاحترام، والتواضع، والمحافظة على الأسرار والإنصات، وتقديم الدعم والحرص على مشاركتهم مناسباتهم الاجتماعية.
- **الأبعاد المتعلقة بالعمل بروح الفريق:** من خلال تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وبقدراتهم، وتنمية روح المسؤولية الجماعية والالتزام، وتعزيز روح التعاون والانسجام، وتوفير البيئة التدريسية المناسبة للتواصل وتنسيق العمل الجماعي، واستثمار طاقاتهم من أجل المصلحة العامة.

ولا يمكن أن تحقق أهداف الجامعة في إحداث التغيير المطلوب، وفرض قيادة الجامعة العلمية والاجتماعية، ما لم يتواجد فيها الأستاذ الجامعي الكفء تدريسياً وبحثياً، والذي يتمتع بمجموعة من الخصائص الأخلاقية وهي (صالح،2012) و(العبادي والطائي،2011):

1- الخصائص الشخصية: ومنها الاقتداء بالقيم الدينية في سلوكه داخل وخارج الجامعة، التواضع في معاملة الطالب، والزملاء، ومجتمع العاملين، داخل وخارج الجامعة، الاتزان الانفعالي وعدم التسرع أو التهور في المواقف والمشكلات، الامتثال لأخلاقيات المهنة، الذكاء وحسن التصرف في المواقف، الثقة بالنفس، الدافعية للعمل وإنجاز المهام، حسن المظهر العام، الأمانة، والصدق، واحترام الذات، والآخرين، تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

2- الخصائص المهنية والأكاديمية: ومنها الإثراء في مادة التخصص، الثقافة العلمية في المجالات العلمية الأخرى، المهارة في التدريس، العدالة والموضوعية في تقويم أداء الطالب، المهارة في البحث العلمي، الالتزام بمواعيد العمل، والمحافظة على النظام، الالتزام بساعات الإرشاد الأكاديمي، التفاعل الايجابي مع الطالب، الخالص في التدريس، والبحث العلمي، الاستخدام الجيد لوسائل تكنولوجيا التعليم في التدريس، الإعداد الجيد للمحاضرات، تشجيع الطالب على ممارسة التفكير العلمي، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، تقبل وجهات نظر الطالب.

3- الخصائص الاجتماعية: ومنها العلاقات الإنسانية الجيدة، النظام، الدقة في الأفعال والأقوال، التعاون، الالتزام بخدمة المجتمع، ربط العلم والأبحاث باحتياجات المجتمع، مساعدة طلابه على التعامل مع المشكلات الاجتماعية ومواجهتها، المشاركة الفاعلة والايجابية في المجتمع، مراعاة الثقافة وتركيبة المجتمع الذي يعيش فيه، المشاركة في الأعمال التطوعية في المجتمع، والمشاركة في المحاضرات والندوات المجتمعية العامة.

ويتأثر الطلبة أيضاً باتجاهات الأستاذ نحو الموضوع الذي يدرسه، وبمدى اهتمامه بمتابعة المعرفة المتجددة، وحرصه على التحضير المسبق، والمنظم، والمخطط للحصة الصفية .كما يتعلمون مهارات الاتصال التي يستعملها الأستاذ الجامعي، والسلوك الديمقراطي الظاهر في احترامه للطلبة، وتقبله للاختلافات، والتنوع، والانفتاح على الآراء الأخرى .وجميع هذه القضايا تزيد في فاعلية الأستاذ الجامعي، وتقوي علاقاته مع الطلبة (الرشيد، 2004).

ويؤكد إبراهيم (2011) أن مكانة الجامعة وسمعتها مرتبطة بالمستوى الأكاديمي ومكانة أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون ضمن كلياتها وأقسامها، لذلك تهتم الجامعات المشهورة في الدول المتقدمة بتأهيل أعضاء هيئة التدريس على كل الأصعدة وتختارهم للعمل لديها وفق وفق مقاييس أكاديمية خاصة تستند إلى كفاءتهم وسيرتهم الذاتية واختيار شخصياتهم.

فالجامعة منظمة أخلاقية تُعنى بالبناء العلمي والأخلاقي للطالب، وتحرص على تنمية بيئة أخلاقية في التنظيم، تحقيق رسالتها، لذلك فمن الضروري أيضًا التعرف على مواصفات البيئة الأخلاقية في الجامعة ومن هذه المواصفات الوعي الخلقي وتحمل الأساتذة لمسؤولياتهم الأخلاقية، خاصة الأخلاقيات أثناء التدريس (مصباح،2017).

عناصر أخلاقيات التعليم الجامعي

أولاً: أخلاقيات الأستاذ الجامعي في مجال التدريس: يستلزم توافر كفاءات ومهارات عالية في الأستاذ الجامعي متمثلة في إتقان الوسائل الحديثة في التعليم الجامعي، ومعرفة مصادر التعلم المختلفة وكيفية التعامل معها، فضلاً عن إكسابه الكثير من المعارف والمعلومات والمهارات المهنية المتخصصة (إبراهيم،2011)، وتتمثل أخلاقيات الأستاذ الجامعي في مجال التدريس في اعتزاز الأستاذ بمهنة التدريس، إلمامه بالمادة المعرفية لتخصصه، تطبيق لمعايير الجودة على المنتج العلمي، يقدم للطلبة المقرر الدراسي بأهدافه، يستخدم وقت الحصة بما يحقق مصلحة الطلبة، يعلّم الطلبة مهارات التفكير العلمي،

يتابع باستمرار المستجدات العلمية في تخصصه، يلتزم بحضور المحاضرات في وقتها، يترفع عن كل ما يخل بواجباته كأستاذ جامعي (لجنة المصداقية والأخلاقيات 2009/2008).

ثانياً: أخلاقيات الأستاذ الجامعي في مجال الأبحاث العلمية والإنتاج العلمي والرسائل العلمية: هي مجموعة من الضوابط والمعايير الأخلاقية الرفيعة المنبثقة من التصور الإسلامي لهذا الجهد، والتي ينبغي أن تحكم سلوكيات وممارسات الباحث العلمي والتربوي فيما يختص بذاته هو، وضرورة تمكنه من آليات البحث العلمي وضوابطه قبل أن يمارسه، وتحكم كذلك علاقته بزملائه الباحثين، وعلاقته بطلابه ومن ثم تحديد علاقته بالمجتمع الإنساني كله بصفة عامة (المحضار،2017)، وتتمثل أخلاقيات الأستاذ الجامعي في مجال الأبحاث العلمية والإنتاج العلمي والرسائل العلمية في أن يشجع الأستاذ كل ما من شأنه تعزيز البحث العلمي في الجامعة، يلتزم بالأمانة العلمية عند الاقتباس في البحوث العلمية، يوجه بحثه لما يخدم مصلحة المجتمع، يتوخى الدقة في جمع بيانات البحوث العلمية، يبتعد عن التحيز أثناء تفسير النتائج، يتفادى إهانة الباحث أثناء المناقشات العلمية، يقدم الأستاذ النصيحة العلمية في عملية اختيار الموضوع، يزود الطالب الباحث بالمعلومات الكافية عن كيفية إجراء البحث، ينمي قدرة الباحث على تحمل مسؤولياته للدفاع عنها، يحترم اللوائح المنظمة لقواعد الرسائل العلمية، يساعد الباحث علمياً لتحقيق الاستفادة في إعداد البحث العلمي، ينمي أخلاقيات البحث العلمي لدى الطالب الباحث، يلتزم بمواعيد الإشراف على الرسائل الجامعية، يقيم نتائج بحوث الطلبة بموضوعية دون تحيز (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2010).

ثالثاً: السلوك الوظيفي والاجتماعي: من يمارس مهنة التدريس لا بد أن يتميز بسلوك وظيفي واجتماعي سليم وتصرف راقي وصورة مميزة سواء داخل المجتمع الذي يعيش فيه، أو محيط عمله العلمي (القسم، الكلية)، وأن يكون قدوة في مجتمعه وأنموذجًا لطلبته فهو محط أنظار من يحيط به من الناس، ولأسباب ومبررات تعود لمكانته العلمية ومركزه الاجتماعي (سلطان وشعيب،2013).

رابعاً: مظهر الأستاذ الجامعي: يعد المظهر انعكاسًا لشخصية الفرد وبمستوى ثقافته وذوقه وسلوكه العام، من خلال الظهور بصورة تليق به وتترك انطباعًا ايجابيًا في نفوس الآخرين عنه، دون المبالغة منه في شراء الملابس مثلًا، بل المطلوب الظهور بملابس نظيفة لائقة مناسبة ومحتشمة تتناسب وتقاليد مجتمعه وأعرافه وعمره وشكله ومهنته النبيلة (سلطان وشعيب،2013).

خامساً: تعاملاته مع الطلبة: مهنة التعليم الجامعي مهنة ترتكز على قواعد ومعايير علمية متعلقة بمسألة التعامل الإنساني، وتتحقق وفق أطر وآليات مناسبة للوصول إلى الأهداف المرجوة، وبناء عليه لابد أن يبذل الأستاذ الجامعي كل جهوده لبناء علاقات طيبه مع طلبته، مستندة على ركيزتين أساسيتين هما احترام الطلبة ومحبتهم له في آنٍ واحد، فالاحترام يحافظ على هيبته داخل وخارج المحاضرة، والمحبة تجعله قريبًا من طلبته مع الحذر من الابتذال في العلاقة مع الطلبة لأن من شأنه تقويض احترامهم له (سلطان وشعيب،2013).

كما يتوجب عليه أن يكون قدوة لطلبته في تصرفاته الأخلاقية، فيسعي إلى تنمية وغرس القيم النبيلة والحميدة وقيم الإخلاص في نفوس طلبته، والصدق والأمانة وإبراز أهمية الوقت والحوار البنّاء والنقد الذاتي والعمل في فريق، وإتباع المنهج العلمي السليم (زغلول،2010).

أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي في المنهج الإسلامي

قال تعالى "إن الدين عند الله الإسلام...." فدين الله واحد لا يتغير بتغير الرسل أو الأزمنة ولكن من حكمة الله عز وجل ورحمة بعبادة أنه جعل مرونة في التشريعات غايتها تنظيم حياة الفرد والأسرة والمجتمع

فبعث الله الرسل والأنبياء بمنهج علمي تربوي دقيقاً واضحاً ليعلموا الناس دينهم قال تعالى " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" فشريعة الرسل تختلف فيما بينها بحسب الحال والزمان ،حتى بعث الله نبيه

الأكرم والمعلم الأكبر محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم والسنة النبوية المطهرة قال تعالى " وما ينطق عن الهوى "وقال صلى الله عليه وسلم " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه " فكانت الرسالة الخالدة والمنهج الناسخ لما قبله من التشريعات المتصف بالشمول والكمال والتوازن وكان رسولنا الكريم هو المعلم الأول والقدوة الأمثل علماً وتربيتاً وخلقاً وورث هذا اللواء الصحابة الكرام ثم التابعين ثم العلماء فاستخرجوا لنا الأحكام والنظريات التربوية الدقيقة والأدلة النقلية والعقلية المخاطبة للنفس والروح البشرية التي من شأنها تنظيم حياة الإنسان بكل ما يحيط به سواء كان إنسان أو جماد أو حيوان أو نبات للوصول للغاية التي خلق من أجلها وهي الحياة الآخرة قال تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"، وهنا يكمن الدور الأعظم والأبرز للمدرس لحمل لواء المعلم الأول رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه وفق المنهج الرباني من القرآن والسنة النبوية متقيداً بالقيم التربوية

ولهذا وجب على من يتعهد بحمل أمانة هذه المهنة أن يتخذ من الأنبياء والرسل نموذجًا يقتدي به، فكل ما جيء به في علم التربية لم يكن بجديد ولا بأفضل مما جاء به المنهج الإسلامي حول أسس هذه المهنة الفاضلة والتي تصلح لكل مكان وزمان، وتضمن تحقيق أهدافها في ظل منهج قوي وشامل وواضح ودقيق، يسعى إلى إزالة السلوكيات غير المرغوبة أكثر من السعي لإزالة الأمية أياً كانت أبجدية أو علمية أو ثقافية، والشعور بالثقة والصفاء الروحي في حمل هذه الأمانة التي عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها.

الخاتمة

تحتل قضية الأستاذ الجامعي مكانة كبيرة في المؤسسة التعليمية التي يعمل بها أو بين زملائه وأفراد المجتمع، فإذا كان واجبه أن يولي المادة التي يقوم بتدريسها لطلبته، أو الرسائل والأطاريح التي يشرف عليها الاهتمام المناسب، فإن عليه أن يقيم أيضًا علاقات طيبة مبنية على الاحترام المتبادل مع زملائه والأفراد العاملين في القسم العلمي أو الكلية أو المؤسسة التعليمية التي يعمل بها، وأن يقوم بتأدية واجباته والتزاماته العلمية تجاههم بأمانة وإخلاص.

وتتمثل هذه الواجبات بالالتزام بحضور اجتماعات مجالس الأقسام والكلية واللجان التي هو عضو فيها، وتقديم الآراء والمقترحات التي من شأنها تطوير العملية التعليمية والارتقاء بمستوى أدائها الإداري، والاشتراك في الفعاليات المقامة كالمؤتمرات العلمية وورش العمل والندوات في شتى المجالات كجزء من التزامه العلمي والأدبي تجاه مؤسسته الجامعية وفي إطار شعوره بالانتماء والولاء إليها، أما علاقة الأستاذ الجامعي بباقي زملائه فيجب أن تُبنى على الاحترام والمودة والتعاون سواء أثناء أداء واجباتهم التدريسية والعلمية أو على صعيد العلاقات الشخصية.

ومن العرض السابق نجد أن من يعمل بهذه المهنة يجب أن يستمد أهدافه من المنهج الإسلامي الحق والثابت وأن تكون غايته من عمله أخلاقية مستمدة من وحي عقيدته وإيمانه، فعليهم التحلي بأخلاق معلم البشرية جمعاء وترسيخ دعائم الأخلاق في نفوس الطلبة، ليكونوا أهلاً لهذه المهنة ويتحملون أمانة حملها، فقد قال المعلم الأعظم صلى الله عليه وسلم: «فضل العلم خير من فضل العبادة، وخير دينكم الورع» (رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن). وقال أيضًا: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم».

ومن خلال مراجعة الإطار النظري السابق لموضوع البحث والمتعلق بأخلاقيات الأستاذ الجامعي توصل الباحث للآتي:

1- مهنة التدريس من أشرف المهن وأفضلها فمن خلالها يتم تحقيق أهداف المجتمع وطموحاته والمجتمع بدوره يبذل جهودا كبيرة لإعداد المعلم وتطوير أدائه ومع التحولات العالمية والإقليمية والمحلية وجب الاهتمام بشكل أكبر بالجانب الأخلاقي وذلك للتصدي لكثير من المشكلات التي تواجهها اليوم.

2- أن القيم والأعراف والعادات الإسلامية تحث على السلوكيات الأخلاقية التي تؤكد على العديد من مبادئ وأخلاقيات العمل التربوي.

3- يترتب على إدراك أعضاء هيئة التدريس لهذه الأخلاقيات ومحاولة تطبيقها في أدائهم لمهنتهم وفي معاملتهم لطلابهم، انعكاس طيب على سير العملية التعليمية بشكل عام، وعلى نظرتهم تجاه المهنة وعلى نظرة طلبتهم تجاههم بشكل خاص.

التوصيات

1- تعزيز عملية التحسين المستمر المتعلقة بعقد مجموعة من الدورات التدريبية والمحاضرات بشكل مستمر لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والمتعلقة بموضوع الأخلاق وأهمية تعزيز القيم الأخلاقية في العملية التعليمية القائمة على المنهج الإسلامي، بهدف زيادة نموهم المهني المتعلق بالقيم والسلوكيات والاتجاهات، وتنمية مستوياتهم المعرفية المتعلقة بها.

2- قيام المتخصصين في مجال الإدارة التربوية بعقد ندوات وبرامج تثقيفية عن الأسلوب السليم والاستراتيجيات الإيجابية التي يجب على أعضاء هيئة التدريس إتباعها لغرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلبة باعتبارها أساس لتدعيم العلاقات الإنسانية الإيجابية وأساليب التعامل بين أفراد المؤسسة التعليمية مما يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي.

3- أن عملية تحسين وتطوير العملية التعليمية تفرض على الأستاذ الجامعي أداء واجبه على الوجه الأكمل من خلال البحث والاطلاع والمشاركات العلمية خصوصاً أخلاقيات البحوث التي ترتكز على المهنة.

4- العمل على إعداد مدونة أخلاقيات مهنة التعليم وتكون مرجعاً أساسياً في عمل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

5- عقد دورات تدريبية متخصصة أثناء الخدمة في أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس من قبل الخبراء المختصين بهذا الشأن، وتشجيعهم للالتحاق بها.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

1) آل الحارث، فاطمة بنت علي (2016). إستراتيجية مقترحة لتطوير وظائف الجامعات السعودية في ضوء جامعة المستقبل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك خالد. أبها.
2) إبراهيم، ليث (2011). مدى ممارسة عضو هيئة التدريس الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (30)، ص 193-220.
3) أبو الرب، عماد وقدادة، عيسى (2008)، تقويم جودة أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، المجلة العربية لضمان جودة التعليم، المجلد (1)، العدد (1)، ص 69-107.
4) البابطين، عبد الرحمن عبد الوهاب (2018). درجة الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك سعود من وجهة نظر طالب كلية التربية، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، رسالة التربية وعلم النفس، العدد (60)، ص 13-47.
5) بوعباس، فوزية (2010). درجة التزام رؤساء الأقسام العلمية بأخلاقيات العمل الإداري وعلاقتها بمستوى الروح المعنوية لأعضاء هيئة التدريس في كليات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت كما يراها الأعضاء أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
6) الثبيتي، مليحان (2003). اتجاهات الأكاديميين والإداريين وأعضاء هيئة التدريس نحو البحث العلمي والتدريس والمكافآت في ثلاث جامعات عربية خليجية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم والتربية والدراسات الإسلامية، مجلد (15)، العدد (2)، ص 465-519.
7) الجلاد، ماجد (2007). تعلم القيم وتعليمها، الطبعة (2)، دار الميسرة، عمان، الأردن.
8) الحضري، محمود السيد (2014). أثر القيادة الأخلاقية في دعم وتعزيز الثقة التنظيمية: دراسة تطبيقية على المستشفيات الحكومية بمدينة الطائف، مجلة البحوث التطبيقية المعاصرة، كلية التجارة جامعة سوهاج، المجلد 28، العدد (2)، ص1-60.

9) الحوراني، غالب صالح عبد الرحمن (2005). تطوير منظومة الأخلاقيات الأكاديمية ُدو للأستاذ الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة الأردنية. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
10) الرشيد، محمد بن أحمد (2004). ورقة عمل مقدمة لندوة القضايا التربوية الكبرى الواجب التعامل معها، الملتقى العربي للتربية والتعليم، بيروت، 17-20 شباط 2004.
11) زايد، عبد الناصر (٢٠٠٣). ضمان جودة التعليم العالي من خلال تقويم الأداء الجامعي – دراسة تحليلية: قياس أداء أعضاء الهيئة التدريسية، مؤتمر ضمان الجودة وأثره في أداء كليات الاقتصاد، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، ص 53-72.
12) زغلول، عائشة سعد (2010). دليل آداب وأخلاقيات مهنة أعضاء هيئة التدريس، كلية الحقوق، وحدة ضمان الجودة.
13) سلطان، عادل مصطفى وشعيب، محمد رمضان (2013)، أخلاقيات مهنة التدريس، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد (27)، ص 41-76.
14) الشتوي، سليمان بن عبد الله والحبيب، عبد الرحمن بن محمد (2017). القيادة الأخلاقية لمديري المدارس الثانوية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (6)، العدد (4)، ص 120-134.
15) الشملان، خالد عبد العزيز (2016). دور سلوكيات القيادة الأخلاقية في تعزيز فعالية الإرشاد الأكاديمي: دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، المجلد (27)، العدد (3).
16) صالح، يوسف محمد (2012). تنمية أداء الأستاذ الجامعي وتقييمه في ظل الجودة الشاملة للتعليم العالي، الندوة العلمية: الجودة في التعليم الجامعي بالعامل الإسلامي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
17) العبادي، هاشم فوزي والطائي، يوسف حجيم (2011). التعليم الجامعي من منظور إداري قراءات وبحوث، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
18) عرفة، عبد الباقي (2015). أخلاقيات مهنة التربية الخاصة، مكتبة الرشد، الرياض.
19) العنقري، عبد العزيز بن سلطان (2014). أثر ممارسات القيادة الأخلاقية للمديرين في تحقيق التميز التنظيمي: دراسة تطبيقية على المحافظات التابعة لإمارة مكة المكرمة، المجلة العلمية، كلية التجارة جامعة أسيوط، العدد (57)، ص225-260.
20) الغامدي، حمدان (2016). أخلاقيات مهنة التعليم في نظام التعليم السعودي، مكتبة الراشد، الرياض.
21) القريطي، عبد المطلب (2005). المعلم الجامعي: أدواره وأخلاقياتها المهنية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد (11)، العدد (2)، كلية التربية، حلوان، ص 13- 42.
22) قزق، محمد نايف (2005). درجة التزام رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية بأخلاقيات المهنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، رسالة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
23) لجنة المصداقية والأخلاقيات (2009/2008). دليل أخلاقيات مهنة عضو هيئة التدريس، جامعة المنصورة.
24) المحضار، رجاء بنت سيد علي (2017). واقع التزام عضوات هيئة التدريس بجامعة أم القرى بأخلاقيات المهنة من وجهة نظرهن والطالبات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (172)، الجزء الأول، ص 305-354.
25) مصباح، جلاّب (2017). مدى التزام الأستاذ الجامعي بميثاق أخلاقيات البحث العلمي في الجامعة الجزائرية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد (6)، ص 142-159.
26) هلالي، سعد الدين مسعد (2006). المهنة وأخلاقها: دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية، مجلس النشر العلمي، الكويت.
27) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: ميثاق الأخلاق والأدب الجامعية، (2010).

المراجع الأجنبية

28) Kiran ،D.R. (2007). Professional ethics and human values، New Delhi: Hill Publishing Company Limited.
29) Robie، C. and Keeping، L.M. 2004. Perceptions of Ethical Behavior among Business Faculty in Canada (Electronic Version). Journal of Academic Ethics، 2 (3): 221-247.